الضابط القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه بجامع
ما بينهما من الشبه المعنوي وهو اقوى الشبهين او لفظه وهو الشبه
اللفظي او فيهما وهو اقواها فاما الاول فله صور كثيرة احدها
دخول البا في خبر ان واقعة في خبر المنفي كما في قوله تعالى اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه
في معنى اوليس الله بقادر والبا تدخل في خبر ليس دخولا شايعا
فكذا في خبر ما هو معناها والذي سهل ذلك التقدير تباعد
ما بينهما اي ما بين ان وخبرها ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان
الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم
لقرب ما بينهما ومثله في اعتبار الشبه المعنوي ادخال البا في كفى
بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا اي لاجل
ذلك ما دخل من هذا المعنى فاللام من لما مكسورة وما مخففة
الميم وتنوين لها بخلاف قوله قليل منك يكفيني هو بعض بيت
من الوافر تمامه ولكن قليلك لا يقال له قليل فانه يكفيني فيه ليس
مضارع كفى التي دخلها ذلك المعنى وفي قوله عطف على قوله
في كفى بالله اي ومثله ايضا ادخال البا في قوله سود المحاجر
لا يقرأن بالسور هو عجز بيت من اول البسيط صدره هن الحرائر
لا ربات احمرة وقد تقدم الكلام عليه في حرف البا الموحدة
في بحث البا المفردة لما دخله معنى لا يتقربن بالسور اي حين
دخله هذا المعنى ولما هذه مشددة الميم مفتوحة اللام ولهذا اي
ولاجل ادخال البا بعد يقران لشبه معناه بمعنى يتقربن لتضمنه
اياه وقال السهيلي لا يجوز ان يقول وصلت اليك فقرات به
اي بزيادة البا في مفعول قرأت على حد قوله هذه الزيادة في
قوله لا يقرأن بالسور لانه اي لان هذا القول عار عن معنى
التقريب والثانية جواز حذف خبر المبتدأ في نحو ان
زيدا قايم وعمرو اي قايم اكتفا عنه بخبر ان لما كان
ان زيدا قايم في معنى زيد قايم غاية ما هنالك انه يزيد عليه
بما في ان من معنى التاكيد ففيه زيادة على المعنى لا تعتبر ولهذا
لم يجز ليت زيدا قايم وعمرو لكون الخبر المذكور متمنى وخبر
المبتدأ المحذوف ليس كذلك فلم يكن الخبر المذكور مؤديا
معنى المحذوف والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب اي
جواز تقديم معمول المضاف اليه على المضاف الذي هو غير
وبه قال السيرافي والزمخشري وابن مالك مطلقا وقال

لا يتقربن

لما كان

ابن

السراج لا يجوز مطلقا واختاره ابو حيان وقيل يجوز في الظرف
ويمتنع في غيره لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز
اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف وكذا لا يتقدم معموله عليه بالطريق
الاولى لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب هذا هو الصحيح فيها
وحكى ثعلب عن الكسائي جواز التقديم لقوله واني لاكن كل الشجاع فانني بضرب
الطلى والهام حق عليم قال ابو حيان والصحيح المنع وشبهه المجوزون ان هذا المضاف
وهو كلمة حق لما كان لا يفيد سوى التاكيد من جهة المعنى لا يبتدأ به وحمل الكلام
على المعنى لا على اللفظ فكانه قال اني بضرب الطلى والهام عليم حبر اي دليل
المسئلة اي مسئلة التقديم اذ الكلام المضاف حكمه صحة غير قوله وهو
في الخصام غير مسيب لا يقال هذا المعمول ظرف يتسامح فيه لانا نقول المسئلة
مفروضة في تقدم المعمول مطلقا ظرفا كان او غيره وقول الاخر
فهو حقا غير ملغ قوله ولا تخذيب مكروه حاصلا هو من تمام
الطويل وتمامه قايل وفتى منصوب بمحذوف على شريطة التفسير
اي وكان فتى هو غير ملغ حقا محقا مفعول به لملغ وقد تقدم عليه فقد
تقدم معمول ما اضيف اليه غير وليس ظرفا وحمل النهي معطوفة على
جملة ... المحذوف لا المذكور ولان تلك هي المقصودة بالاصالة والمذكورة
انما سيقت لغرض التفسير والمعنى اخو صبر فاعرفا بحق الصداقة ولا
نعدل عنها الى غيره وقوله ان امرا خصني يوما مودته على التنائي لعندي غير مكفور
هو ثاني البسيط من قصيدة لابي زبيد الطائي يمدح بها الوليد بن عقبة بن
ابي معيط قال الشارح وكان اخاه لامه وكان عاملا لعثمان على
الكوفة وكانت بنو تغلب اخوال ابي زبيد قد اخذت ابلا له واحد
حفظتهم وارتجع ابله وبعد هذا البيت ادعى ولا روي دناني والظهر بي
على العدو بنصر عند تقدير حصني تبيدا فردني بحيث لا اشارك لي
ونصب مودته اما بخفض على التوسع باسقاط الجار الذي هو
البا وعلى تضمينه معنى منح واعطى ويروى عمر ابدل يوما
والتنائي التباعد وعلى ضده للمصاحبة كما في قوله تعالى وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي خصني بمودته بين غير بيت
يوجب ذكر وعلى متعلق بمكفور من غير مكفور وقد تقدم
عليه وهو محل الشاهد والكفور الجحود والكفر جحد النعمة ويقابله
الشكر وقال ابن الدهان في الغرة التقدير في البيت لعندي مشكور
غير مكفور لان ما بعد المضاف لا يعمل فيما قبله وان كان قد جيء بغير وقال ابن يعيش منه دخول اللام
على الظرف الذي هو عندي وهو متعلق بمكفور لكنه لما قدم عليه تعين دخول اللام
عليه واظهر ... معناه جعل ابلي ترعى ... وارو ... فذهب عطشها

عن بعضهم في الاول ابن الحاج جواز التقديم في التالي فانه المضاف كلمة حق وعن بعضهم انه يجوز التقديم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)